

أفول المد الديني يُخرج مذكرات أهل الفن إلى النور

رواج كتاب محمد رشدي دليل رفض الشباب المصري لفتاوى تحريم الغناء



بين رشدي وبلبيغ والأبنودي أكثر من علاقة فنية

وسلح حافظ ومحمد جلال إلى جوار رشدي كمطرب الفقراء والفلاحين والبسطاء. ومن المحن الشديدة في حياة المطرب الشعبي الراحل ما تعرّض له خلال السبعينات مما اعتبره اضطهاداً دون سبب واضح، فرغم ذهابه للغناء في حفل زواج كريمة الرئيس الراحل أنور السادات سنة 1974، إلا أنه فوجئ بعد ذلك بأشهر اللغناء الجائليات العربية في أميركا وأوروبا. وكانت زيارة الرئيس الأسبق السادات للقدس بمثابة آخر خيط بينه وبين المؤسسات الرسمية في مصر، إذ انتقد الزيارة وأهدافها وجاهر برفضها، ما جعله مغضوباً عليه.

يسير بمساعدة عكازين طبيين وعرضت عليه الإذاعة المصرية موالاً شعبياً يحكي ملحمة البطل الشعبي أدهم الشرقاوي، الذي كان لصاً في عهد الاحتلال البريطاني وحولته الذهنية الشعبية إلى بطل. وتفرغ رشدي تماماً للموال، والدراسة والبحث والتدريب ليقدم دراماً فنية خالدة تتناول بطولات الشرقاوي، ونجح الموال بشكل كبير حتى أنه باع في بداية الستينات، نحو مليون إسطوانة. وتكشف كاتب المذكرات لـ"العرب"، أن منافسة شرسة نشبت بين عبد الحليم حافظ، ومحمد رشدي طوال فترة الستينات، وانقسم مجتمع المثقفين بينهما، ووقف الكتاب الكبار، مصطفى أمين وإحسان عبدالقدوس وكامل الشناوي مع الأول باعتباره مطرباً رومانسياً يناسب أبناء الطبقة الوسطى من المتعلمين، بينما وقف رجاء النقاش



مطرب الفقراء والفلاحين والبسطاء



جمع بين الغناء والتمثيل

إلى الغناء والموسيقى، وأن قطاعاً كبيراً من المجتمع في حقبة الأربعينات كان يعتبر الغناء نوعاً من الخروج عن الآداب العامة ولا يلجأ إليه سوى الفاسدين والفاشلين. ومن الحكايات المثيرة في حياة رشدي، أنه كان مُذبذباً ومُستتاً نهاية الخمسينات بسبب الصعود السريع للمطرب عبد الحليم حافظ، في مقابل انزوائه وعدم معرفة الناس به، لأنه كان أكثر اهتماماً بالغناء في الأفراح الشعبية، حتى سافر إلى مدينة السويس، شرق القاهرة، نهاية 1959 لإحياء حفلة هناك وانقلبت الحافلة التي تقله مع الفرقة الموسيقية ومات بعض أفرادها، وأصيب بإصابات بالغة أقعته نحو عامين. هذا الحادث دفعه إلى إعادة التفكير في مشواره بشكل عام، فتفرغ للقراءة والثقافة العامة، وفي تلك الفترة، كان

بالتعب الدينية، ثم بالروايات الأدبية، حتى خرجت إلى النور في ظل تغيرات واضحة يشهدها سوق الكتاب في مصر والعالم العربي. وموافق محمد رشدي في مصر لم تقم على الفاظ وكلمات سوقية، وإنما اعتمدت على كلمات جميلة لكبار الشعراء، والحنان موسيقية مبهرة، وكانت محل احتفاء واهتمام الطبقات الوسطى والدنيا من المجتمع على حد سواء. وولد محمد رشدي في مدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ، شمال القاهرة عام 1928، ولع اسمه بشدة خلال فترة الستينات بعد غناء موال يحكي قصة البطل الشعبي أدهم الشرقاوي، الذي كان يسرق جنود الاحتلال البريطاني، وبعد ذلك غنى رشدي موال "بهية" الذي رذّه الفلاحون في الحقول، وصار المطرب الشعبي الأول، وقدم للسينما ستة أفلام. وتكشف سعيد الشحات أنه سجل المذكرات مع المطرب سنة 1989، وظلت تبحث عن ناشر دون جدوى حتى وفاة محمد رشدي في مايو 2005، في ظل اهتمام معظم دور النشر في تلك الفترة

اتجاه دور نشر مصرية لإصدار سلسلة مذكرات للفنانين، لفت الأنظار لعودة ظاهرة سير المبدعين بعد سنوات طويلة من أفولها في ظل المد الديني الرافض لهذا النوع من الكتابات وعدم اكتراث المجتمع بها.

مصطفى عبيد

تجاربهم الإنسانية مزيج من الضلال والانحراف.

وأكد أن رواج الكتب التي تحكي سير المطربين والموسيقيين في مصر دليل على رفض مجتمع القراء لهذه الفكرة، والذي يمثل الشباب الشريحة الأكبر منه، لفتاوى تحريم الموسيقى والغناء، وعدم انجرار الأجيال الجديدة وراء مزاعم الخطاب الديني السلبي بشأن الفن. ولم تشهد فترة ما يعرف زيفا بمرحلة الصحو الإسلامية في مصر اهتماماً بسير ومذكرات الفنانين والمبدعين العرب والمصريين، خاصة من أهل الغناء، حتى أن مكتبة السير عامساً الأخيرة سوى عدد محدود من السير، أشهرها مذكرات شادية، وأوراق الموسيقار محمد عبد الوهاب.

وجاء صدور مذكرات المطرب الشعبي محمد رشدي قبل أيام، وكتبها الصحفي سعيد الشحات، على وجه التحديد، بمثابة رد فعل مباشر على الاتهام المتزايد للغناء الشعبي بالإسفاف والابتذال، حيث مثل رشدي نموذجاً مثالياً للمطرب الأصيل المتماهي مع العامة دون إسفاف.

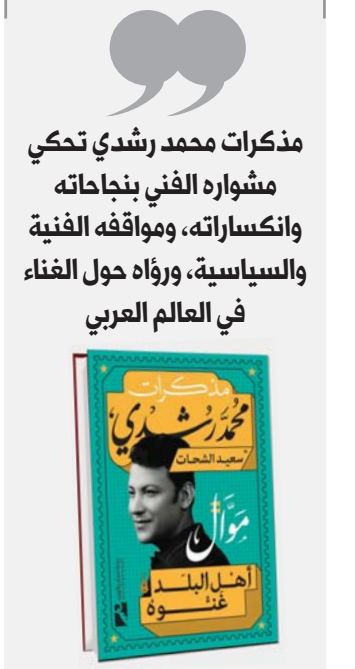
وقال الشحات لـ"العرب"، إن رحلة المطرب محمد رشدي تؤكد أن مسيرة الغناء الشعبي في مصر لم تقم على الفاظ وكلمات سوقية، وإنما اعتمدت على كلمات جميلة لكبار الشعراء، والحنان موسيقية مبهرة، وكانت محل احتفاء واهتمام الطبقات الوسطى والدنيا من المجتمع على حد سواء. وولد محمد رشدي في مدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ، شمال القاهرة عام 1928، ولع اسمه بشدة خلال فترة الستينات بعد غناء موال يحكي قصة البطل الشعبي أدهم الشرقاوي، الذي كان يسرق جنود الاحتلال البريطاني، وبعد ذلك غنى رشدي موال "بهية" الذي رذّه الفلاحون في الحقول، وصار المطرب الشعبي الأول، وقدم للسينما ستة أفلام.

وتكشف سعيد الشحات أنه سجل المذكرات مع المطرب سنة 1989، وظلت تبحث عن ناشر دون جدوى حتى وفاة محمد رشدي في مايو 2005، في ظل اهتمام معظم دور النشر في تلك الفترة

القاهرة - أعلنت دار نشر جديدة بالقاهرة عن إصدار مذكرات عدد من الفنانين والمطربين والشعراء، بينها مذكرات الموسيقار هاني شنودة، والفنان فريد شوقي، والمخرج صلاح أبوسيف، والمطرب الشعبي محمد رشدي. واعتبر نقاد أن ذلك التوجه يعبر عن اتجاه متزايد في سوق الكتب يؤكد رغبة الأجيال الجديدة في التعرف على تجارب فنانين ومبدعين ومطربين، كنوع من مقاومة المجتمع لتحريم السلفيين للتمثيل والموسيقى والغناء. وروا أن الشباب لديهم شغف كبير بالاطلاع على تجارب أهل الفن والتعلم منها بعد أن كانت محل سخرة وتزييف من خطباء المساجد وشيوخ السلفية.

رد فعل إيجابي

قال مؤمن ياسين، طالب بكلية الهندسة بجامعة القاهرة، لـ"العرب"، إن السلفيين أشاعوا عن المطربين والممثلين أنهم أهل خلاعة وسفاهة، واختلفوا عنهم حكايات لا حصر لها، بهدف إشاعة أن



مذكرات محمد رشدي تحكي مشواره الفني بنجاحاته وانكساراته، ومواقفه الفنية والسياسية، ورؤاه حول الغناء في العالم العربي

أم كلثوم تعود لمسرح أوبرا دبي بتقنية الهولوغرام

وتطوير الهولوغرام والمؤثرات البصرية، فضلاً عن فريق مكون من 30 فنياً لإعداد التجهيزات في موقع الحفل، والتي تتضمن أحدث المعدات والأجهزة في مجال بث الهولوغرام.



الحفل يتضمن تقديم أغنية «الأطلال» من كلمات إبراهيم ناجي وألحان رياض السنباطي بأداء هولوغرام لأم كلثوم

وأضاف "سيتم تطبيق أعلى معايير التعقيم والوقاية والتباعد الاجتماعي خلال الحفلات الثلاث، وذلك لضمان صحة وسلامة الجمهور وفريق العمل".

دبي - تنطلق، مساء الخميس، بمسرح أوبرا دبي أولى حفلات الفنانة المصرية الراحلة أم كلثوم بتقنية الهولوغرام والتي تستمر على امتداد ثلاثة أيام، وذلك فيبادرة ترفيهية نوعية الطابع تستحضر أجواء الزمن الجميل، تقدمها مجموعة "أم. بي. سي" بالتعاون مع شركة "نيو دايمشن بروكشنز". وستستل أم كلثوم خلال الحفلات الثلاث (أيام 6 و7 و8 أغسطس الجاري) على المسرح بتقنية الهولوغرام برفقة التخت الشرقي مع فرقة موسيقية كاملة وفق أحدث التجهيزات السمعية والبصرية، والتي تهدف إلى ضمان حصول المشاهدين على جو مطابق لأجواء حفلات أم كلثوم الحية في القرن الماضي، وذلك في إطار فعاليات عيد الأضحى في دبي.

وأشار المنظمون إلى أن الحفل يتضمن تقديم أغنية "الأطلال" وهي من كلمات إبراهيم ناجي والحنان رياض السنباطي بأداء هولوغرام لأم كلثوم، لأول مرة في هذا النوع من الحفلات. ويأتي هذا التعاون بعد نجاح الحفل الأول الذي تم تنظيمه العام الماضي، والذي حقق نجاحاً كبيراً وإقبالاً واسعاً من مختلف الجنسيات.

وقال حسن حينا الرئيس التنفيذي لشركة "نيو دايمشن بروكشنز"، "بذلنا جهوداً كبيرة لإعداد محتوى هذا الحفل وتطويره، إذ تطلب تحضيره ساعات طويلة، عمل خلالها فريق من 18 شخصاً من الخبراء في مجال تحريك

على أعمال كبار المؤلفين الموسيقيين من أمثال بيتهوفن وموتسارت وتشايكوفسكي وبرامز وباخ. والقليل، فحتى لدى الرجال ثمة مؤلفون كثر يستحقون تسليط الضوء عليهم".



وتشدد على "ضرورة أن يضع الجميع في برامج عروضهم الموسيقية أعمالاً لمؤلفات، لأن الفنانين المعاصرين سيترددون في أداء هذه المقطوعات إذا لم يكونوا على ثقة بأن قاعات أخرى تفعل الأمر عينه". وقالت كامي بيبان إنها كانت الفكرة الوحيدة في حصص التأليف الموسيقي في معهد الكونسرفتورات في باريس، لكنها أوضحت أن "المدرسين الذين التقاهم اليوم والمؤلفين الشباب يرغبون في تغيير الوضع، ثمة معتقدات موروثية راسخة، لكنها بدأت تسقط".

منصة رقمية تعيد الاعتبار لمؤلفات موسيقيات طواهن النسيان

وتجري عمليات البحث في المنصة عبر إدخال اسم المؤلف أو عنوان العمل أو الآلة الموسيقية أو البلد أو الحقبة. وتضم المنصة كذلك عدداً كبيراً من المؤلفات المتحدرات من الدول الناطقة بالإنجليزية، وعنها تقول بودان "هي أكثر تقدماً بكثير في هذا المجال". وأمكن إنجاز هذه المنصة الرقمية بفضل عمل شاق بدأ في العام 2006، حيث تؤكد بودان أن ذلك لم يجر "ركوب موجة سائدة حالياً".

وتوضح مديرة مهرجان لمسات أنثوية "ليس المقصود إعادة كتابة التاريخ بل إثراء المكتبة الموسيقية"، مضيفة "لا يجب الإضاعة على هذه الأعمال لمجرد أنها موقعة من نساء ولإرضاء ضميرنا، بل لكونها تنطوي على قيمة فنية حقيقية".

وتشير العازقة، التي أوقفت مسيرتها الموسيقية للتفرغ لهذه المشاريع، إلى أن عدم الاستعانة بأعمال المؤلفات الموسيقيات في الأحداث والمهرجانات الفنية يشكل عائقاً كبيراً أمام انتشارها. ومنذ حوالي عقد من الزمن، تعقد بودان بانتظام مؤتمرات حول الموضوع. وقلماً يتمكن أي من الحاضرين خالها من تسمية أي من المؤلفات، باستثناء حفنة صغيرة من الأكثر شهرة بينهن، من أمثال كلارا شومان وفانسي مندلسون ولبلي بولانجيه، إضافة إلى بيتسي جولاس وكايا سارياهو.

وتشير إلى أن منظمي الحفلات يواجهون "قيوداً مرتبطة بضرورة ملء القاعة"، وهو ما يفرض عموماً الاعتماد

وتقول بودان "جرى تلقيننا منذ الصغر فكرة أن النبوغ الموسيقي هو صنيعة مؤلفين كبار من الرجال دائماً، من دون التساؤل يوماً عن نتاج المؤلفات". وتحظى هذه المنصة الرقمية بتمويل من جمعية المؤلفين والمؤلفين والمؤلفين الموسيقيين (ساسيم)، التي أحصت ما لا يقل عن 4662 عملاً من توقيع 770 مؤلفة من ستين جنسية، منذ العام 1618 وحتى 2020.

ويتزّم الموقع إدراج أربعة آلاف عمل إضافي في الخريف، بينها مقطوعات لهايدغار فون بينغن (1098-1179) وهي قديسة في الكنيسة الكاثوليكية وإحدى أولى المؤلفات المعروفة.



كايا سارياهو واحدة من المؤلفات المكرمات في المنصة